## كلمة وزير المعارف السورية

## معالي الدكتور عبد الوهاب حومد

سيدي فخامة الرئيس

حضرات المؤتمرين الأجلاّء

بالأمس اختتم مؤتمر الأدباء العرب جلساته ، في بلودان ، واليوم نفتتح ، باسم الله ، أول مؤتمر للمجامع اللغوية العربية ، في العاصمة السورية . وإنها لمصادفة رائعة أن يبدأ رجال اللغة أعمالهم ، فور انتهاء رجال الخيال من أعمالهم ، ونشر مقرراتهم وتوصياتهم .

وفي يقيني ، أن المهمّتين متكاملتان ، فليس أدباً ، المعنى الرقيقُ المشرق ، إذا كان ثوبه مهلهلاً وسبكه ضعيفاً ، وليس أسلوباً ، المباني اللفظيةُ الجامدة ، ولو حسن رصفها واستقامت جملها ... فمن الأسلوب والمعنى معاً ، تتكون قيمة الأديب أو الشاعر الفنية .

ولكن للغة دوراً غير دورها في الأدب . إنها أداة للتعبير عما يخالج العقل ، والعاطفة ، والحواس . ولذلك كانت أداةَ الحياة الفكرية واليومية بشتى أنواعها وصورها . وهذا الشمول ، في دورها الحيوي والاجتماعي ، يعتبر تعبيراً قوياً عن أهمية هذا المؤتمر وعن الرسالة العظيمة الملقاة على كواهل حضرات المؤتمرين .

ولقد أحسنت الإدارة الثقافية في الجامعة العربية ، بتوجيه الدعوة لعقد هذا المؤتمر ، فعملت على تسهيل الاتصال بين المجامع العربيـة ، ليعمل أعضاؤها على دراسة الوسائل الرامية الى ترقية اللغة العربية ، وتشجيع الترجمة والتأليف ،



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبحث المصطلحات العلمية ، وتحقيق المخطوطات ونشرها . وهذه مجموعة ضخمة من المهمات الشاقة ، لها أعظم الأثر في ماضي لغتنا وحاضرها ومستقبلها .

ولكني أحب أن ألحّ على أمر هام في نظري هو أمر اللغة بذاتها . فاللغة ، ككلّ كائن حي ، تتطور ، متأثرة بتطور أساليب الحياة ، وهي في هذا مدعوة الى أن تقبل التجديد والتهذيب لتظل أداة واعية ، واقعية ، كافيـة . وقد وجهتُ منذ شهرين ، رسالة الى وزراء المعارف في البلاد العربية ، طلبتُ فيها العمل على دراسة الوسائل المؤدية الى تحقيق الأغراض التالية :

أولاً — إيجاد طريقة للكتابة ترسم فيها الألفاظ بصورة صحيحة ، لأن على قارئ لغتنا أن يفهم ليقرأ ، مع أن الأصل أن يقرأ المرء لكي يفهم .

وهكذا تظل بعض كلمات ، نتعلمها في صغرنا ، مغلوطة ، وكثيراً ما يظل غلطها يلازمنا في كبرنا ، حتى ولو صُححت لنا .

ثانياً — تبسيط قواعد الصرف والنحو ، لتخرج اللغة عن كونها علماً من العلوم الشاقة ، لا تتفتح مغاليقه ، إلا لنفر مصطفى ، من ذوي الصبر الطويل ، على ألا يعطل هذا التبسيط عبقرية العربية ، التي جمعت تاريخنا ، وحفظت أمجادنا وطبعتنا بطابعنا الخاص بنا ، بين الأمم الحية .

ثالثاً — إمكانية وضع معجم موحد ، يأخذ من القديم ، ما صقلته الأيام ، وما نحن في حاجة اليه ، كما يأخذ من الحياة ، ما فرضته علينـا الضرورة ، بعد تعريبه وصقله ، ليكون مرجع المراجع ، وحجة المحتج .

وقد استجاب لهذه الرغبة وزراء معارف مصر والعراق واليمن ، كما رحبت بها الأمانة العامة للجامعة العربية .

وها أنا ذا أضع بين أيديكم مشاكلنا ، لتجدوا لها الحلول التي ترتؤونها . وليس من شك ، في أن اللغة عنصر أساسي في تكوين القومية ، ونحب أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمكّن هذا العنصر الأساسي ، من القيام بأداء عمله على وجه صحيح حاسم ، فعملكم إذن عمل قوميّ بنّاء .

ولا بد من الإشارة الى أننا ننظر نظرة فيها كل الحذر والجزع الى اللغة العامية ، ونعتبر تعهدها ورعايتهـا ، في أي قطر من الأقطار العربية ، خطراً يتهدد تراثنا وحاضرنا ، ونرى من واجب الحكومات أن تكافحها وهي في المهد ، قبل أن يستفحل شرها .

إن المهمة شاقة عسيرة ، ولكن لا بد من مواجهتها ، عاجلاً أو آجلاً ، واني ، وأنا أجيل الطرف بين المؤتمرين ، فأرى فيهم النخبة الممتازة من فحول اللغة ، وسادة البيان ، وجبابرة العقول ، لأشعر بثقة وارتياح ، حين أضع بين أيديكم مشكلة من أدق وأصعب مشكلاتنا ، لعلكم تجدون الحلول المعقولة ، وبذلك تقدمون لأمتكم العربية أجلّ خدمة ، وتنقذون الأجيال الصاعدة من أكبر الصعوبات ، وانكم لقادرون على حمل العبء ، وأكفاء لأداء الرسالة ، والله سبحانه أسأل ، أن يأخذ بيدكم ، ويجعل التوفيق حليفكم ، ومرحباً بكم في قومكم وبلادكم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net